نماذج من شدة السلف وحربهم على أهل البدع | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

شدة استمساكهم بالنصوص اذا جاء الواحد منهم النص رمى بكلامه عر الحائط ولم يقدم على النص شيئا وفي الوقت الذي اشتد استمساكهم بالنص اشتدت حروبهم للمبتدعة بلا ادنى هوادة لان الانسان اذا كان نقي الثوب طاهرا - 00:00:00

لا يرضى بان يدنس هذا الثوب بادنى دنس والبدعة تدنس المجتمع المؤمن النقي الماظي على السنة ولهذا كانوا رضي الله عنهم وارضاهم شديد الحرب للبدعة ولاهلها ولذلك نماذج كثيرة جدا - 00:00:25

نأخذ بعضا منها من اشهر هذه النماذج ما وقع زمن عمر رضي الله عنه الخطاب حيث كان رجل يدعى صبيغ ابن عسل التميمي يسأل عن متشابه القرآن يكثر السؤال عن الامور اللي فيها نوع من - 00:00:51

الوعورة الصعوبة والغرابة والتي قد يترتب على طرحها شيء من الارتباك عند بعض الناس فسمع به عمر رضي الله عنه فقال اللهم امكني منه يدعو بان يمكنه الله منه حتى يعاقباه - 00:01:14

فبين هو مرة يغذي الناس رضي الله عنه اذ جاء صبيغ فتغدى ثم بدأ يسأل فساعة سأل عرفه عمر مباشرة لانه كان يسأل اسئلة المتكلفين اسئلة فيها نوع من التكلف - 00:01:39

فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ لاحظ حتى التكلف في عبارته. ما قال انا صبيغ مباشرة قال انا عبد الله والعادة ان العبارة ذي هذه يقولها عادة يقولها - 00:02:01

الحكام والخلفاء يقول من عبد الله امير المؤمنين فلان وشخص عادي قال انا عبد الله صديق. فقال رضي الله عنه وانا عبد الله عمر ثم كان قد اعد له عراجين من عراجين المدينة - 00:02:13

فضربه ضربا مبرحا حتى سال الدم على عقبيه كما روى الدارمي وقال ابن حجر وابن كثير سنده صحيح فلما ضربه هذا الضرب الشديد قال يا امير المؤمنين ان كنت تريد ان تداويني - 00:02:27

فقد والله برئت وان كنت تريد ان تقتلني فاقتلني قتلا جميلا. لا تظربني هذا الظرب حتى اموت اضربني بالسيف واقطع رقبتي وارحني. اما هذا الظرب فسيهلكني. اما ان كان قصدك - 00:02:51

علاجي من الدخول في مثل هذه المسائل فقد والله برئت شفيت فكتب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري في الكوفة وسيره الى الكوفة الا يجالسه احد. لا يجلس مع احد نهائيا - 00:03:08

فلما رجع الكوفة ودخل على الحلقة عدد من الناس يريد ان يجلس معهم يقومون ويتركونه واذا ذهب لحلقة اخرى نادتها الحلقة الثانية عزمة امير المؤمنين يعني لا تجلسوا لا تمكنوا من الجلوس معكم حتى ضاقت به الارض - 00:03:25

فجاء الى ابي موسى رضي الله عنه واخبره بانه قد تاب توبة حقيقية. وانه يريد ان يجالس الناس. لان عمر رضي الله عنه سجنه في غير سجن. سجنه داخل الباب - 00:03:48

بحيث لا يكلمه احد فكتب ابو موسى رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه ان الرجل قد تاب وحسنت توبته فكتب عمر الى الناس ان يجالسوه كل هذا لان صبيغا كان يسأل عن مسائل - 00:04:01

لا تأتي واحد في المئة مما كانت تسأل عنها المعتزلة والجهمية والقدرية فيما بعد اذ دخلوا في اشياء هي اشد بكثير مما كان يقوله

صبيغ ولهذا قال الشافعي رحمة الله تعالى عليه حكمي في اهل الكلام يعني مثل المعتزلة والجهمية والاشعرية وامثالهم قال حكمي في اهل - 00:04:20

حكم عمر في صبيغ لان عمر رضي الله عنه ضرب صبيغا هذا الضرب الشديد لاجل انه دخل في مسائل لا يصلح ان يدخل فيها وصار يخوض في امور تؤدي الى التشويش على اعتقاد الناس - 00:04:44

قال فكذلك المتكلمون دخلوا في هذه المسائل بنفس المدخل الذي دخله صبيغ ولكن اضعاف اضعاف ما كان يفعل صبيغه فحكمي فيهم هو حكم صبيغ هو حكم عمراء في صبيغ ولهذا جاء عنه من طريق اخر رضي الله عنه - 00:05:02

انه قال حكمي في اهل الكلام الكلام يعني انه المعتزلة والجهمية وامثالهم ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في العشائر والاسواق. ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام. يعني ان يشهر بهم - 00:05:20

ويطاف بهم في الناس في الاسواق وفي القبائل. وان يضربوا مع ذلك هذا الضرب ويقال يعني يوضع منادي ينادي هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على هذه المبتدعات نموذج ثاني - 00:05:39

مما كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم يقفون من المبتدعة فيه موقفا عظيما صلبا موقف أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه وارضاه فقد ثبت في البخاري انه اوتي بقوم من الزنادقة فاحرقهم - 00:05:57

هذا الخبر في البخاري ان علي رضي الله عنه اوتي بقوم من الزنادقة فاحرقهم هذا الحديث رقم ستة الاف وتسع مئة واثنين وعشرين من هم هؤلاء هؤلاء هم اوائل الرافضة - 00:06:18

قدماء الرافضة ذكر الحافظ بن حجر رحمه الله في الفتح في المجلد الثاني عشر صفحة ثلاث مئة وثمانية وثلاثين رواية حسن سندها ان هؤلاء الذين احرقهم ادعوا فيه انه ربهم وخالقهم عياذا بالله - 00:06:35

فقال لهم ويحكم انا رجل مثلكم امرض كما يمرض العبد واكل واشرب شأني شأن العبد فكيف تدعون في هذا ثم ذهب رضي الله عنه الى المسجد ظن انه قد انهى بذلك بدعتهم - 00:07:04

قالوا له انك ربنا فقال لا لست بربكم المفترض ان تنتهي هذه الشبهة رجعوا وفي اليوم الثالث اخبر رضي الله عنه انهم على الباب وانهم يدعون هذه الدعوة فهددهم ان يقتلهم قتلة ما قتلها احد - 00:07:27

وهذه القتلى هي احراقهم بالنار مخد اخاديد في الارض رضي الله عنه وصار يلقي الحطب وفيها بيت الشعر المشهور عنه عليه رضوان الله لما رأيت الامر امرا منكرا حججت ناري وامرت قمبرا. قنبر هذا احد غلمانه - 00:07:53

فاوقد النار. قال اما ان ترجعوا عن مقولتكم واما ان اقذفكم في النار تتساقط فيها والعياذ بالله وكان قتله بالحرب رأى انهم لا يقتلون بالسيف مع ان ابن عباس رضي الله عنهما - 00:08:14

انتقد هذا وقال لو كنت انا يعني موضعه رضي الله عنه لقتلتهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بدل دينه فاقتلوه ولما احرقتهم لان النار لا يعذب بها الا الله - 00:08:34

فلما بلغ ذلك عليا رضي الله عنه شعر بان كلام ابن عباس صحيح فقال ويح ابن ام الفضل ما اسقطه على الهنات يعني سقط على هذه المسألة التي كان الصواب ان يقتلوا بالسيف لكنه رضي الله عنه لشدة الحمية والغيرة على دين الله وعلى معتقد - 00:08:54

المسلمين لم يملك لم يمسك نفسه فأجج النار وقتلهم بالقذف فيها. عليه رضوان الله و اجزل له المثوبة انها مقولة خطرة ووجدت فيما بعد وصار يؤله تأليها عياذا بالله وصار يدعى فيما يدعى في الرب - 00:09:15

لكنهما قصر عليه رضوان الله هو قتل سلف هؤلاء وصارت عبرة لمن يعتدل. فكونه يعبد بعد ما مات لا ذنب له كما قال الله عن عيسى. وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني - 00:09:38

انت انت الرقيب عليهم في زمنه حين كان حيا وحين كان خليفة ما قصر ابادهم لكن فيما بعد لا ذنب له رضي الله تعالى عنه وارضاه ومن ايضا النماذج على شدة الصحابة رضي الله عنهم على البدعة - 00:09:52

النموذج المشرف الذي وقفه صغار الصحابة زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لما امتدت بهم السنين صاروا الكبار في الامة حين

خرجت القدرية الاوائل القدرية الاوائل معبد الجهني جماعته - 00:10:11
وجماعته خرجوا في وقت كان فيه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافر منهم من كانوا صغارا زمن النبي صلى الله عليه وسلم على رأسهم ابن عمر وابن عباس وابو سعيد الخدري - 00:10:34
وانس ابن مالك مواتلة ابن الاسقع رضي الله تعالى عنهم وارضاهم ممن كانوا صغارا زمن النبي صلى الله عليه وسلم فوقفوا من القدرية موقفا شديدا جدا واول حديث في صحيح مسلم - 00:10:50
بعد المقدمة هو الحديث الذي يرويه عن ابن عمر رضي الله عنهما حين سئل لما خرج معبد الجهني ومن معه في البصرة فلما بلغ ابن عمر رضي الله عنهما قولهم - 00:11:06
القدر قال فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برءاء مني قال اهل العلم هذه المقولة تدل على تكفيرهم لانهم والعياذ بالله كانوا يجحدون حتى العلم حتى علم الله يقولون - 00:11:26
لا يثبت لله كانت يجحدون العلم والمشيئة وخلق الافعال وكتابة الامور فكان قولهم غليظا جدا ولهذا جاء عن ابن عباس وغيره ايضا من الصحابة رضي الله عنهم مقولات فيهم شديدة جدا - 00:11:45
بفظاعة ما يقولون الحاصل ان موقف السلف رحمهم الله من من البدعة موقف صارم لا يسمحون بها وذلك ان المجتمع زمن الصحابة رضي الله عنهم مثل ما قلنا مثل الثوب النقي الابيض الذي لو وقع فيه ادنى دنس لتبين - 00:12:08
لان السنة هي الظاهرة هي العالية بخلاف الحال بعدهم وصار الثوب ملطخا بانواع من الدنس فاذا جاءت بدعة اخرى واذا بها تضيع في وسط هذا الدنس وهذا هو سر قوة الصحابة رضي الله عنهم في تصديهم للبدعة - 00:12:30
لانهم لا يريدونها ان تتفاقم وان تفشوا في المسلمين حتى تحل محل السنة. كما قال ابن مسعود رضي الله عنه كيف بكم اذا لبستكم فتنة يشب فيها الصغير ويهرم عليها الكبير. واذا غيرت قيل غيرت السنة - 00:12:54
وهي بدعة اصلها لكن شبوا عليها وهرموا عليها فصارت في نظرهم بمثابة السنة - 00:13:14